شؤون فلسطينية

شتاء 2019 - ربيع 2020

العددان 278 - 279

الانفكاك
كسر التبعية وبناء الاستقلال

شؤون فلسطينية

الانفكاك ... كسر التبعية وبناء الاستقلال

العددان 278 - 279

ISSN 0258-4026
SHU'UN FILASTINIYAH

مركز الأبحاث
Research Center

+970-2-296 6228 shuun@prc.ps www.prc.ps

شؤون فلسطينية

فَصليّة فِكريّة لمعَالجة أحدَاث القضيّة الفِلسطينية وشؤونها المختَلفة
تّصدُر عن مَركز الأبحاث في منظمة التحْرير الفلسطينيَّة

العددان 278 - 279 شتاء 2019 - ربيع 2020

رئيس مجلس الإدارة
د. محمد اشتية

المدير العام
د. منتصر جرار

أعضاء مجلس الإدارة
د. إبراهيم أبراش
د. أحمد عزم
د. أيمن يوسف
د. حسام زملط
د. سامي مسلّم
أ. صقر أبو فخر
د. عدنان ملحم

رئيس التحرير
د. أحمد عز م

مدير التحرير
د. إبراهيم ربايعة

هيئة التحرير
د. أيمن يوسف
د. عدنان ملحم
د. سامي مسلّم

مركز الأبحاث: مؤسسة من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، تأسس عام 1965 في لبنان. يهدف المركز منذ تأسيسه التركيز على تغطية الصراع العربي- الإسرائيلي من خلال إصدار الكتب وعقد الندوات والمؤتمرات وأرشفة الوثائق والمخطوطات التي تهدف إلى تحقيق هذا الغرض.

يعتمد المركز في بحوثه ونشاطه الفكري أسلوب العرض الموضوعي الموثّق للقضايا التي تتناولها دراساته وكتبه ونشراته الدورية، ويعتمد مناهج البحث العلمي المتبعة في العلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية
القدس- فلسطين
تلفاكس : 9722966228 +
Email : info@prc.ps
http://www.prc.ps

Research Center P.L.O
Al Quds - Palestine
Telfax: +9722966228
Email : info@prc.ps
http://www.prc.ps

مجلة شؤون فلسطينية

E-mail:Shuun@prc.ps

© حقوق الطباعة والنشر محفوظة

المحتويات

الصفحة

الافتتاحيـــة 5

ملف العدد

«الانفـكاك والكورونا».. ونهج تنمـوي جديـد ..... أحمد عزم 8
الانفـكاك في ضوء قرارات الحكومة الفلسـطينية الثامنة عشـرة ..... سـجى الطرمان 20
تنويـع مصـادر الـواردات.. خيـار الاقتصـاد الفلسـطيني الإسـتراتيجي ..... طارق عاشـور 33
صناعة التبعية: الهيمنة الاستعمارية (١٩٦٧-١٩٩٣) ومحاولات
الانفكاك عنهـا ..... أحمد عز الدين أسـعد 48
الانفـكاك والإعلام الرقمـي: الهيمنة المعلوماتيـة والاحتلال الرقمـي ..... نادر صالحة 66

أنثولوجيا

أنثولوجيـا «الانتفاضة الأولى»: روح المقاومة والإرادة والاسـتقلال ..... عدنان ملحم 78

متابعات

مُحـددات الجغرافيا السياسـية لصفقة القـرن ..... فيروز سـلامة 84
انتخابـات الكنيسـت آذار 2020: غيـاب الحسـم السياسـي ..... مهند مصطفى 97

دراسات تاريخية

جنين: مسـاحات المقاومة 1917-1948م ..... مرح خلف 108

لقاء العدد

رياض عطـاري / وزيـر الزراعـة الفلسـطيني 123

صورة قلمية

أحمـد عبـد الرحمـن ..... عبد الغني سـلامة 132

مراجعات ..... رنيم العزّة 139

وثائق

رسالة الرئيس محمود عباس إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بتاريخ 24 آذار (مارس) 2020 167
مرسوم رقم (1) لسنة 2020 بشأن اعلان حالة الطوارئ 168
قرار بقانون رقم (9) لسنة 2020م بشأن المصادقة على تمديد حالة الطوارئ 169

الافتتاحية

افتتاحية

الانفكاك ... كسر التبعية وبناء الاستقلال

عندما بدأ العمل على هذا العدد المزدوج من "شؤون فلسطينية"، كانت برامج اقتصادية عدة، تَحْدُث في أراضي دولة فلسطين المحتلة، وكان المخطط التركيز أولاً، على سياسات وخطوات عملية بشأن تقليص الاعتمادية على السوق الإسرائيلية (استيراداً وتصديراً) للبضائع، بتنويع الأسواق، وثانياً، إجراء نقاشات منفصلة لكل من برنامج التنمية بالعناقيد، والتنمية في قطاع تكنولوجيا المعلومات وما يتعلق بالثورة الصناعية الرابعة، والخِطَط على صعيد المنظمات والمُؤَسسات الدولية للانفصال، فضلاً عن القطاع الزراعي. وكان القطاع السياحي يشكل رهان الاقتصاد الفلسطيني للعام 2020.

جاءت جائحة فايروس كوفيد- 19 (كورونا) لتربك خطط العالم، ويجد بعض الباحثين صعوبة في وضع تصورات مستقبلية في ظل هذه الأزمة. لقد تجمدت مشاريع اقتصادية عدة، وانتقل القطاع السياحي من أفضل حالاته منذ سنوات طويلة لأصعبها على الإطلاق ربما، بسبب توقف حركة النقل في العالم.

تُعَد سياسات الحكومة الفلسطينية الثامنة عشرة بشأن الانفكاك تجسيداً عمليّاً لقرارات المجلسين الوطني والفلسطيني، لإعادة تشكيل العلاقة إزاء الاحتلال، بسبب تهرب الأخير من التسوية السلمية، وتنكره لكل الاتفاقيات الموقعة، وعرقلة التوصل لحل نهائي على أساس قرارات الشرعية الدولية، وحق تقرير المصير للفلسطينيين.

في الواقع، إنّ هذا العدد يحمل ملف سياسة الانفكاك بشكل متكامل. ففي باب "أنثولوجيا" الذي ظهر في الأعداد الأخيرة لمجلة "شؤون فلسطينية"، هناك نوع من مراجعة الأدبيات السابقة، بعرض أهم الدراسات والمقالات التي ظهرت في شؤون فلسطينية، حول موضوع ملف العدد، وقد اختار

عدنان ملحم، الذي أعدّ هذا الباب، أن يتخصص فيما كُتب عن الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987، ومن اللافت في نتائج قراءات ملحم، أهمية سياسات الاستعمار الاقتصادي الإسرائيلي، باعتبارها مكوناً أساسيّاً للاحتلال العسكري الاستيطاني الأشمل، في التمهيد للانتفاضة، التي شكلت في جزء منها مساعي للانفكاك الاقتصادي عن الاحتلال.

وتقدم دراسة أحمد عز الدين، قراءة في تاريخ صناعة التبعية منذ الاحتلال عام 1967 وحتى الانتفاضة الأولى، مع قراءة في تجارب "انتفاضية" استهدفت الانفكاك الاقتصادي بشكل خاص، وإذا كان الشائع التركيز على تجربة بيت ساحور كنموذج للمقاومة الشعبية، فإنّ عز الدين يفتح الباب لنقاش تجارب أخرى، مثل بيت لقيا وعقربا.

أمّا دراسة طارق عاشور، فتابعت قراءة صناعة التبعية، وتحديداً سياسات الاحتلال الإسرائيلي بعد اتفاقات أوسلو من خلال رصد خارطة التبادل التجاري وصناعة محدداته الاستعمارية، مقدماً بدائل للانفكاك التجاري ومستعرضاً تبعاتها الإيجابية على بناء اقتصاد فلسطيني مستقل.

وإذا كان عز الدين غطى المرحلة بين عامي 1967-1993، وتعمق ملحم في الفترة بين عامي 1988-1993، وتابع عاشور بين عامي 1994-2020، فإنّ مقال أحمد جميل عزم غطى جانبين: الأول هو الإطار النظري للانفكاك، عبر تعريف الاستعمار الإسرائيلي بشقيه الاستيطاني الإحلالي، والاستغلالي الخارجي المُهتَم بالأسواق والعمال، وسياسات التبعية والتحرر، مع استعراض أهم السياسات الفلسطينية المقررة للرد على سياسات الاستعمار الإسرائيلي، سواء من حيث برنامج التنمية بالعناقيد، أو الثورة الصناعية الرابعة، أو التمكين الاقتصادي، وقد وضع عزم هذه السياسات وراجعها في إطار أزمة كورونا، وكيف ظهر موضوع الانفكاك في هذه المرحلة. وتابعت سجى طرمان بقراءة مفصّلة خطوات الحكومة الثامنة عشرة في ملفين من ملفات الانفكاك هما: "التحويلات الطبية"، و"استيراد العجول"، مع بعض المراجعة النقدية لهذه السياسات، وقراءة في رد الفعل الشعبي.

ويقدم نادر صالحة رؤية نادراً ما يتم طرقها، عن الانفكاك في المجال الإلكتروني والمعلوماتي، وكيفية إجرائه، راصداً أدوات الهيمنة الرقمية التي رسخها الاحتلال وسيطر من خلالها على المساحات المعلوماتية الفلسطينية منذ العام 1967.

خارج إطار ملف العدد، وفي باب الصورة القلمية، يتناول عبد الغني سلامة في مقاله أحد روّاد فكرة الكيانية الفلسطينية، الكاتب والإعلامي والسياسي الراحل أحمد عبد الرحمن، فيما تغطي مرح خلف في باب الدراسات التاريخية التجربة النضالية الممتدة لمنطقة جنين حتى النكبة عام 1948.

وضم باب متابعات دراسة لفيروز سلامة، تتناول الخطة الأميركية لتصفية القضية الفلسطينية، المعلنة نهاية شهر كانون الثاني (يناير) 2020، وتقوم بقراءة في الجغرافيا السياسية للخطة. أما مهند مصطفى، فيتناول انتخابات الكنيست التي جرت في 2 آذار (مارس) 2020، وما نجم عنها من تحالفات سياسية جديدة.

وفي باب مراجعات، تقدم رنيم العزة قراءات لاثني عشر كتاباً صادرة حديثاً باللغتين الإنجليزية والعربية، إحداها موسعة لكتاب "كن قويّاً وشجاعاً جيداً" لدينيس روس وديفيد ماكوفيسكي، إلى جانب مراجعات قصيرة للكتب الأخرى.

واختارت "شؤون فلسطينية" ان تكون مقابلة هذا العدد مع وزير الزراعة رياض العطاري، لتقديم قراءة معمقة لرؤية الحكومة في مجالي الانفكاك والتنمية بالعناقيد فيما يتصل بالقطاع الزراعي.

جنين*: مساحات المقاومة 1917-1948م

مرح خلف**

مقدمة

إن جل اهتمام الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية كان ينصب في إثبات فرضية أن فلسطين هي الوطن القومي الموعود لليهود، ما دفعهم إلى العمل لسنوات طويلة للتشكيك في عروبة الأرض؛ الأمر الذي أنتج صراعاً مستمراً حول الأرض والوجود.

شكل المشروع الصهيوني دافعاً وحافزاً لتشكّل الهوية الوطنية الفلسطينية، التي رسخ قواعدها الخطر الصهيوني، وأهم هذه القواعد، المقاومة. فقد عاشت المدن والقرى الفلسطينية مع مفهوم المقاومة وطورته لامركزياً؛ فقد كانت المقاومة مساراً إجبارياً آنياً لا يحتمل ترف التخطيط كما في مدن الاحتكاك اليومي بين المكون العربي الأصيل والمكون اليهودي الطارئ، ومنها ما كانت تبدع في خلق المقاومة كونها مدناً نقية ديموغرافياً كما جنين؛ فتطورت منطقة جنين كحاضنة للمقاومة التي شكلت مكوناً عضوياً من مكونات هويتها الاجتماعية السياسية.

كانت مدينة جنين في فترة الانتداب البريطاني وما تبعه من احتلال إسرائيلي صهيوني، إحدى المدن التي قاومت ببسالة بالرغم من -شبه- انعدام الاحتكاك اليومي مع العدو. ولم تكن مركزاً يشهد الاحتكاك المباشر مثل ما كان الحال في مدن الساحل (يافا، وحيفا، وعكا، وغيرها من المدن) التي فرضت عليها المناوشات بين الفلسطينيين من جهة والإنجليز والصهاينة من جهة أخرى.

المحور الأول: جنين: الجغرافيا، الموقع، المقاومة

فرض الموقع الجغرافي الإستراتيجي لمدينة جنين هوية مقاومة خاصة بها؛ فهي تقع على "المدخل الجنوبي لمرج ابن عامر، إلى جبال نابلس، وهو الطريق الداخلي الوحيد الذي كان يربط شمال فلسطين بجنوبها، كما أنها مركز تجمع لطرق المواصلات القادمة من نابلس وبيسان والعفولة والناصرة وحيفا"[1]، الأمر الذي يجعل هذه المحطة مكاناً لالتقاء رواد العمل الثوري؛ فمجرد التجمع في المدينة يدفع الثوار لمناقشة مستجدات الثورة

* يقصد بجنين المنطقة ككل، أي بقراها وكل الأراضي والمناطق التابعة لها، وليس المدينة فحسب.

** باحثة متدربة في مركز الأبحاث.

والتشاور حول الخطوات اللاحقة وكيفية تأمين السلاح. يمكن هنا الاستدلال على أهمية هذا الموقع من خلال حقل الجغرافيا العسكرية الذي ينطلق من فكرة تصب في حالة مدينة جنين؛ حيث يعتبر أن "من العناصر العسكرية لتحليل الأرض طرق المواصلات وتشمل الطرق بأنواعها لحركة الأفراد والآليات"[2]، ومدى تحكم الموقع بهذه الطرق، إضافة إلى الخصائص التي تميز الأرض.

يضاف إلى ذلك أن الطبيعة الجغرافية للمدينة التي ساهمت في احتضان الثورة ضمن مناطقها متنوعة التضاريس، إذ تشكل بنية منطقة جنين وتكويناتها الجغرافية حاضنة عسكرية مهمة تتنوع بين التلال والجبال والمناطق الحرجية، وهذا ما يعد ميزة في علوم الجغرافيا العسكرية التي تعنى بدراسة "الأرض بسهولها وجبالها وأي معالم طبيعية تبرز على سطحها"[3]، فالمدينة تقوم "عند النهاية الشمالية لمرتفعات نابلس فوق حضيض الجبال المطلّة على سهل مرج ابن عامر، وهي خط التقاء بيئات ثلاث: البيئة الجبلية والبيئة السهلية والبيئة الغورية"[4]؛ فالبيئة الجبلية من أهم المظاهر الطبيعية التي شكلت عائقاً أمام المحتل، لأنها "مناسبة للمباغتة ونصب الكمائن، وذلك بسبب قلة امتداد الرؤية التي تحددها الحواف الجبلية"[5]، وكذلك دور التلال في التحصينات العسكرية، إضافة إلى السهول في تعرجاتها التي تؤدي إلى تكوين حماية طبيعية[6].

وأهمية المناطق الزراعية، وخاصة تلك التي تتمتع بأشجار عالية كالغابات والأحراش التي تشكل مكامن عسكرية طبيعية إستراتيجية خاصة للمُدافع؛ "فيتميز وضع المدافع عن المهاجم بمعرفته الكاملة بالسطح الجغرافي لأرض المعركة، لذلك، فإن المواقع الجبلية تمنح المدافع شعوراً بالقوة والسيطرة والتفوق"[7]. وكان للأحراش دور كبير في المقاومة، وتترجم هذا الدور من خلال ثورة القسام ومقاومته من أحراش يعبد، كما أن أدبيات المقاومة الفلسطينية أطلقت على جنين ونابلس وطولكرم اسم مثلث المقاومة، بسبب تمترس الثوار في خبايا جبالها بمواجهة العدو باشتباكات مسلحة قوية.

ولا بد من الإشارة إلى مفهوم أوسع للجغرافيا العسكرية على المستوى الدولي، وهو دراسة الإنسان وعلاقاته الداخلية والخارجية على رقعة محددة من الأراضي بتدخل العامل الجغرافي، وتأثير ذلك على السلوك الدولي، وتحديد السياسة المتبعة خارجيّاً في تحدي تلك العلاقات وقمعها كالتوسع في النشاط الاستعماري[8]. وهذا ما ينطبق على الاحتلالين الإنجليزي والإسرائيلي اللذين رأيا أن جنين تتمتع بموقع بالغ الأهمية كونها عقدة مواصلات، لذلك قام "الاحتلال الإسرائيلي في أيار/ مايو 1948 بفصلها عن المناطق الشمالية المحتلة من فلسطين، واقتصر ارتباطها على المناطق الجنوبية، وبالتالي

فقدت مركزيتها التجارية بسبب انقطاع خطوط النقل والمواصلات مع المدن الشمالية وحيفا. وأصبحت مدينة تقع في طرف الضفة الغربية بعد أن كانت تتوسطها"[9]. كما استطاعوا بهذه العملية عزل المدينة عزلاً يكاد يكون تامّاً، إذ لم تبقَ لها طرق تربطها مع غيرها سوى طريق جنين- نابلس- القدس[10].

ومن الأمثلة على علاقة جنين المقاومة في المدن الأخرى، ما تحدث عنه فوزي جرار في كتابه (نكبة فلسطين 1948-1967 مؤامرات وتضحيات)، من إرسال جنين مجموعات من المجاهدين من أبنائها للمشاركة في فك الطوق عن قوات جيش الإنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي الذي عيّن مسؤولاً على منطقة الشمال في القمة العربية في سوريا، إضافة إلى تقديم الدعم لعبد القادر الحسيني -الذي كان قائداً على قطاع القدس- في معركة القسطل؛ وذلك بوصول قوة النقيب مأمون البيطار إلى ساحة المعركة ومعها فصيل مدفعية[11]. وتمتعت المدينة بمكانة مركزية سمحت لعارف العارف ووفد من أبنائها بالتدخل لدى جيش الانقاذ وإقناع القاوقجي بإرسال دعم لقوات عبد القادر الحسيني في القدس، الذي قام بدوره بإرسال البيطار مع ثلاثة فصائل من الجيش (فصيل لبنان وفصيل حطين وفصيل الشراكسة)[12]، وهذا لأهمية جنين ونخبها في تلك المرحلة، حيث إنها شغلت موقعاً مركزيّاً في الإمداد والتموين، كونها نقاط وصل متوسطة الموقع.

وشكلت العشائر والعائلات أرضية تكوين النخب السياسية الفلسطينية في تلك المرحلة، وهذا امتداد لنخب حقبة الحكم العثماني، الذي تجسد في منظومة الإقطاع الذي منح السلطة للعوائل المتنفذة، وهو ما استمر عليها، ولو بشكل مختلف جزئيّاً، الانتداب البريطاني الذي سعى لتحقيق مصالحه من خلال هذه السياسة عبر محاولة التحالف مع بعض العوائل كوسطاء بين سلطات الانتداب من جهة والشعب الفلسطيني من جهة أخرى، ما خلق تناقضات في صفوف الحركة الوطنية لم تكن جنين بعيدة عنها، لكن وبشكل عام، شكلت عائلات إرشيد وجرار وعبد الهادي مراكز الثقل وصنع القرار في المنطقة، وكان لكل منها نصيب في الفعل المقاوم كما سيرد لاحقاً.

تذهب الكثير من الأدبيات إلى أن الحركة الوطنية، بكونها العائلي كأساس، شهدت انقسامات وتشققات وصدامات متتالية شكلت واحداً من أهم عوامل ضعف هذه الحركة عموماً، وقادت لهزائم متلاحقة كانت أبرزها النكبة، لكن بعد البحث، وجدت هذه الدراسة أن الحركة الوطنية الفلسطينية عاشت مراحل مهمة في انسجام وتكامل واضحين، تتمثل في مرحلة المؤتمرات الفلسطينية، لا سيما أنها اعتبرت أداة المقاومة آنذاك، بدايةً من المؤتمر العربي الفلسطيني الأول عام 1919 حتى المؤتمر السادس عام 1923، "والدليل على تماسك القيادة هو النجاح الذي أحرزته تلك المؤتمرات الوطنية المتتالية باتخاذ قرارات موحدة، دون اللجوء إلى إقناع هذه الفئة أو تلك، ودون التنازلات من

هذه الفئة أو تلك"[13]. أما بعد المؤتمر السادس، فبدأت تظهر بوادر الانشقاق في صفوف الحركة الوطنية الفلسطينية.

وعند تسليط الضوء على مدينة جنين، نجد من الأدلة ما يعزز هذا السياق، مثل الدور الذي لعبه وجهاء العائلات في المشاركة في تلك المؤتمرات وصياغة قراراتها دون ظهور عائلة على حساب الأخرى أو استثنائها، وإنما كان لجميعها ممثلون حاضرون، مثل مؤتمر القدس الذي حضره نافع العبوشي وحيدر عبدا الهادي وعبد القادر عبد الهادي، ومؤتمر كانون الثاني/ يناير 1919، الذي كان محمد عزة دروزة أحد أهم القادة الذين شاركوا فيه، حيث صدرت عنه مجموعة من القرارات أبرزها رفض وعد بلفور والهجرة اليهودية واعتبار فلسطين جزءاً لا يتجزأ من سوريا الكبرى، وما لحقه من مؤتمرات شارك فيها ممثلو جنين بفعالية، ففي المؤتمر الفلسطيني الرابع في حيفا، شارك نافع العبوشي وحيدر عبد الهادي وعبد السلام البرقاوي ومحمد إرشيد وروحي عبد الهادي وحسن السعد وتوفيق الجرار وعبد القادر اليوسف عبد الهادي. وفي المؤتمر الإسلامي في القدس، حضر عوني عبد الهادي ونافع العبوشي وأديب الخالدي ومطيع الدرويش وسعد الدين السعدي وعبد الوهاب النظر وديب إرشيد ومحمد سعيد العبوشي.

إن مشاركة ممثلي جنين في المؤتمرات من مختلف أطيافها العائلية كان دليلاً واضحاً على التعاون الكبير بين العائلات في مقاومة الاستعمار ورفض المشروع الصهيوني المدعوم من بريطانيا؛ فقد برهنت المؤتمرات على علو الهوية الوطنية الجامعة على الهوية العائلية والمشاركة الفاعلة جنباً إلى جنب بعيداً عن التناحرات[14].

ويشير خليل السكاكيني في مذكراته اليومية قبل عقد المؤتمر الأول، إلى فشل المساعي الصهيونية والبريطانية في شق الحركة الوطنية الفلسطينية، إذ ظن الإنجليز أن القضاء على الحركة الوطنية سهل في تلك المرحلة، ولكن قرارات المؤتمر، الذي سمحت بعقده السلطة العسكرية، جاءت مخيبة لآمال بريطانيا ولم تنسجم مع سياستها[15]. ويقول أحمد الشقيري عن تلك المرحلة متحدثاً عن الروح الوطنية الجامعة: "زاد نشاطنا نحن الشباب، وازدادت دعوتنا إلى بعث الحياة في الحركة الوطنية"[16].

وتمثلت المرحلة الثانية في الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936، وما سبقتها من مقدمات وتبعتها من تداعيات شكلت نقطة تحول في سلوك وتماسك الحركة الوطنية الفلسطينية، ففي المرحلة الأولى التمهيدية التي سبقت ثورة عام 1936 والإضراب الكبير، شكلت شعبية عز الدين القسام وتأثيره الكبير في الناس دون انتمائه لإحدى العائلات الفلسطينية نموذجاً جامعاً للقيادة الميدانية المحفزة حتى استشهاده في أحراش يعبد في جنين عام 1935؛ فقد كان سابقاً "من مقاييس القيادة ضرورة انتماء القادة والزعماء إلى العائلات الوجيهة المعروفة"[17]، لكن كان هناك إجماع غير مسبوق

على شخص القسام من قبل الكل الفلسطيني، كما أن القسام ينطبق عليه ما قيل نظريّاً في الجغرافيا العسكرية وعلاقتها بالتخطيط الإستراتيجي؛ فمن أهم العوامل التي تؤثر في نتائج المعركة الشعور القوي بالانتماء والتضامن الاجتماعي بين السكان المحليين الواقعين تحت بطش الاحتلال، ما يتطلب الكثير من الجهد في تذويب الفروق الطبقية، خاصة على الصعيد الاجتماعي، وهذا ما عمل عليه القسام بشكل عفوي حين انطلقت معركة أحراش يعبد. يقول عجاج نويهض: "فلسطين انقلبت حلقة واحدة"[18]، في وصفه للالتفاف الفلسطيني حول المقاومة في هذه المعركة. إضافة إلى قول بيان نويهض الحوت: "اختفت الخلافات السياسية المحلية، فساهمت القوى المحلية في تأليف اللجان القومية"[19].

كان القسام نموذجاً للقيادة الميدانية التي استمدت فاعليتها من تواجدها الميداني بين الناس، فكان قريباً منهم وقادراً على التفكير الحر والخلاق خاصة في المواقف الصعبة، إضافة إلى رؤيته الإستراتيجية التي أدت إلى كل هذا التغيير في الساحة الفلسطينية آنذاك؛ "فالقيادة وفق هذه المميزات أفضل بكثير من مجالس تتألف من أنداد"[20]، تلك الأنداد التي تمثلت في الزعامات الفلسطينية بعد أن انشقت وأصبح كلٌّ يغني على ليلاه. "فقد مضى وقت والبلاد تترنح بين دعوات الأحزاب ومهاترتها حتى أقبل عام 1935 وانطلقت الثورة والجهاد على يد عالم جليل ومجاهد كبير خط بدمه الزكي صفحة جديدة في تاريخ الكفاح"[21]. فهناك بعض الكتاب في وصفهم لهذه المرحلة أكدوا أن القسام هو من صوّب الصف القيادي بعدما ظلت "نار القومية سنتين طويلتين هاجعة راقدة راكدة، مسلمة، مستسلمة للغاصب المحتل، تتلهى بالقشور والأعراض، وتدار بين صاحب السلطان كما تدار الكرة بيد اللاعب، حتى أقسم القسام بيمينه هو وإخوانه وتقلد سلاحه ولقي وجه ربه في يعبد"[22]. فبعد ذلك، أي في عام 1936، أصبحت الثورة شعبية "قادها الشعب بادئ ذي بدء، وقاد معه القيادة الوطنية، فيتحرك الشعب وتتحرك القيادة من ورائه"[23].

وانضمت للثورة قيادات شكلت أدوارها جدلاً قبل ذلك، أمثال فخري عبد الهادي من عرابة في جنين، الذي التحق بالثورة وسار مع الثوار وأظهر شجاعة في مواجهة الإنجليز حتى اعتبره فوزي القاوقجي مساعده ويده اليمنى، وخرج معه من فلسطين[24].

ولا بد من الإشارة إلى أن انقسام الحركة الوطنية الفلسطينية بموالات بعضها لبريطانيا "جعل الفئات التقليدية في القرى تشعر بالنقمة وعدم الاطمئنان"[25]، ما أنتج انشقاقاً اجتماعيّاً قائماً على أساس زعامة المدينة وتخلف القرية، وقد انتشر هذا الانشقاق في أماكن عدة في فلسطين، الذي يمكن تسميته انقسام الطربوش والحطة؛ إلا أن المنطقة التي لم يتسلل إليها مثل هكذا انقسام هي منطقة جنين التي كانت بالأساس قائمة على أهل الريف والقرى؛ فلم تكن في المدينة إلا عائلتان أساسيتان والباقي من القرى

المجاورة، وما يدل على ذلك أن الثورة الكبرى تميزت بأنها ثورة فلاحية.

ولا يمكن الفرار مما كتبه التاريخ بشأن انقسامات داخل النخبة والعائلات آنذاك، ولكن رغم وجود بعض هذه الظواهر الشاذة في تلك المرحلة، إلا أنها لم تؤثر على تماسك الحركة الوطنية ولم تشتتها. وبقي الوضع على هذا الطريق حتى ظهرت فصائل السلام التي تكونت من النخبة المعارضة للحاج أمين الحسيني وحاربت الثورة، إضافة إلى أداة الاغتيالات التي كانت موجهة ضد الإنجليز والجواسيس، التي أصبحت تستخدم ضد المعارضة في داخل الصف الفلسطيني؛ وما أحدث ذلك من أخطاء عديدة وانشقاقات أكبر. وكذلك بدء الزعماء العرب في الضغط على اللجنة العربية العليا لفك الإضراب الكبير، ما أدى إلى إخماد روح الثورة وروح التماسك الوطني في المرحلة الثانية منها.

المحور الثاني: من الثورة إلى التحرير

إن جنين منطقة ذات تاريخ عريق من المقاومة، بدأت تتشكل بوادرها من استقبال نابليون بونابرت بالعصي من قبل أهل المدينة تعبيراً عن رفضهم لمحاولته احتلال فلسطين عام 1799، وهذا ما امتد من خلال خوض المدينة بعائلاتها وقراها المقاومة ردّاً على المشروع الصهيوني؛ فاستثمرت القوى الفلسطينية كافة الأدوات السياسية والدبلوماسية، إلى جانب المقاومة العسكرية، لمواجهة هذا المشروع، والتي من أشكالها إرسال البرقيات والاحتجاجات والعرائض والمشاركة في المؤتمرات الفلسطينية كما ذكر سالفاً، إضافة إلى المقاومة المسلحة التي وجد فيها أهل المنطقة سبيلاً للدفاع عن القضية، وترجمت هذه المقاومة من خلال معارك وثورات بفعل جماعي شامل مثل ثورة عام 1936، أو فردية تمثلت بعمليات الاغتيالات التي كان يقوم بتنفيذها شبان من المنطقة؛ "فقد شهد المثلث (جنين- نابلس- طولكرم) سيلاً من الاغتيالات للضباط الإنجليز والمشتبه في تعاونهم مع الإنجليز والصهاينة"[26].

بدأت هذه الاغتيالات من "عبد الغني سباعنة ابن بلدة قباطية الذي قام عام 1929 بمحاولة اغتيال "نورمان بنتيوش" الإنجليزي اليهودي الملقب "معمل القوانين" والسكرتير الثاني للمندوب السامي الثالث "جون تشانسلور" بالقدس، فأصابه ولم يمت"[27]، حيث كان سباعنة يعمل آذناً في دار الحكومة الفلسطينية هناك، وكان يرى مدى انحياز "بنتويش" للصهيونية والهجرة اليهودية[28]. وما تلا ذلك من عدة اغتيالات قام بها شبان من نفس البلدة، ففي عام 1937، قام الشيخ محمد نجي أبو جعب باغتيال ضابط المخابرات القبطي المصري حليم بسطة "مساعد مدير الأمن العام الإنجليزي"[29] في حيفا ومعه الشرطي أحمد نايف[30]، حيث كان من المعروف أنهما عميلان حاقدان على الثوار كما يروي سميح حمودة في كتابه (الوعي والثورة) بأن حليم بسطة اتفق مع محامي

مجموعة من القساميين الذين تم القبض عليهم بكشف قضيتهم وسحب اعترافهم، وكان يشرف عليه أحمد نايف[31]. إضافة إلى أن أبو جعب اشترك مع فرحان السعدي واغتالا حاكم لواء الجليل (لويس أندروس) في نفس العام. واستمرت بلدة قباطية في تصدير هذا النوع من المقاومة -أي الاغتيالات- حتى عام 1938 عندما قام "علي أحمد أبو الرب باغتيال "وولتر موفت" نائب حاكم اللواء في جنين في مقره الرسمي في السرايا القديمة"[32]، ما أدى إلى قيام الإنجليز بهدم 50 منزلًا في البلدة رداً على العملية.

وفي خضم هذه المرحلة، شكل دخول القسام إلى جنين نقطة انعطاف في مسار الأحداث ومكوناتها عام 1935.

ولد عز الدين القسام في جلبة عام 1881 ودرس في الأزهر لمدة 10 سنوات جَذّرَت فيه التوجه الإسلامي الثوري، وتخرج منه عالماً في الشريعة. وعندما احتل الإيطاليون ليبيا عام 1911، ذهب من أجل الجهاد، ولكنه عاد لأنه كان يمنع ذهاب المسلمين، واحتل الفرنسيون سوريا فيما بعد، فاشترك في الثورة وقاتل وحكم عليه المجلس العرفي بالإعدام، الأمر الذي جعله يهرب إلى حيفا عام 1920، حيث عمل فيها مدرساً ثم أصبح إمام مسجد الاستقلال عام 1925، كما أن مكوثه في حيفا ساعده بشكل كبير على نشر دعوته الجهادية بنجاح، وذلك بسبب موقع المدينة المميز الذي يتيح لها الاتصال بباقي المدن الأخرى، إضافة إلى بعدها عن الخلاف العائلي. وفي شهر أكتوبر 1935، انتقل القسام إلى القرى وبدأ الدعوة إلى الثورة علانية، وذلك لأنه كان مدركاً لمراقبة المستعمر الدقيقة له، فخاف أن يُعتقل، وخطب خطابه الأخير في مسجد الاستقلال ولجأ إلى الجبل إلى يعبد[33]، وهذا خير دليل على أهمية موقع مدينة جنين بتضاريسه في أخْذ القسام منه منبراً للثورة. فما كان من مكان أنسب للتخفي وتدريب الرجال كأحراش يعبد.

إن القسام نقل المقاومة الفلسطينية من عهد العفوية وعدم ارتباطها بالقيادة السياسية ووقتها الزمني القصير إلى ثورة منظمة لا تستهدف الصهاية وحسب، وإنما الإنجليز من قبلهم[34]؛ "فكان الشيخ يبني مشروعه الثوري بين عامي 1925-1935 ويهدف إلى طرد الاحتلال البريطاني، من البلاد، فكان يقول إن بريطانيا هي رأس الأفعى، واليهود الذنب، اقطعوا رأس الأفعى فيموت الذنب"[35]. ومن هنا، أنتج تحولًا كبيراً في الفكر السياسي الفلسطيني، الذي وجهه القسام إلى الثورة المسلحة المنظمة العلنية، وفي تلك الحقبة بالذات، لما كانت تعيشه الحالة الفلسطينية من تشرذم في القيادة وتفاقم الهجرة اليهودية الناجمة عن ظهور هتلر والنازية، والدعم المتزايد لليهود بالسلاح، إضافة إلى زيادة المراقبة الصهيونية له ولتحركاته، "فكانت معركة يعبد، المعركة المفاجئة، شرارة الثورة الحقيقية القادمة؛ ثورة الشعب كله التي انفجرت في ربيع عام 1936 واستمرت حتى الحرب العالمية الثانية"[36]. إنّ ما أسفرت عنه تلك المعركة

في نهايتها استشهاد القسام وبعض رفاقه. وبعد استشهاده، بدأ يتجلى تكريس نهجه المعادي لبريطانيا بقرار تم اتخاذه في اجتماع للوطنيين في يافا بعد مضي 20 يوماً على معركة يعبد، وجاء في نص القرار: "إن قضية العرب في فلسطين هي قضية كفاح وصراع بين العرب والإنجليز الذين هم مسؤولون عن كل النكبات التي حاقت بالبلاد"[37].

وبعد تربع هذا القرار في أذهان الشعب المقاوم، وترجمته في خطابات القادة الفلسطينيين أمثال عجاج نويهض؛ حيث قال: "إننا كافرون بالإنجليز وسياستهم المخادعة المتواطئة علينا"[38]، بدأ العمل على إكمال الدرب الذي كانت (عصبة القسام) أول من قاده؛ هذه التسمية لتنظيم الشيخ المجاهد التي أصبحت تستخدم بعد استشهاده، حيث إنه لم يطلق على تنظيمه اسماً معيناً. ويُقال إن الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936 اندلعت إثر حادثة هجوم ثلاثة من القساميين يقودهم فرحان السعدي على مركبات يهودية في الطريق المؤدي إلى قرية عنبتا وقتل عدد منهم. وما تبع هذه الحادثة من حوادث أخرى كثيرة أدت إلى إشعال روح الحماس في الشعب الفلسطيني والبدء بتأسيس اللجان القومية التي تشرف على الثورة في عدد من المدن أولاها نابلس، وتشكلت اللجنة العربية العليا إضافة إلى إضراب الستة أشهر الذي كان له بالغ الأثر في الصراع لصالح الفلسطينيين.

ولعل أهم من كان من أتباع الشيخ القسام بعد استشهاده هو فرحان السعدي من قرية المزار قضاء جنين، الذي "كان يقود فصيلاً جهاديّاً خلال المرحلة الأولى من الثورة، أي قبل تدخل زعماء العرب وإنهاء الإضراب"[39]، وبعد صدور قرار التقسيم الأول من نوعه آنذاك، قام السعدي مع رجال آخرين باغتيال حاكم لواء الجليل، وتم القبض عليه وصدر حكم بإعدامه، الأمر الذي أشعل روح الثورة من جديد. وكذلك يوسف أبو درّة من قرية السيلة الحارثية قضاء جنين، "الذي كان يعمل مراسلاً حربيّاً بين القادة القساميين في منطقة الشمال، وتركز أغلب نشاطه في جنين، وبعد استشهاد الشيخ عطية، أنيطت به مهمة قيادة الثورة في المدينة"[40]. إضافة إلى عارف حمدان الأحمد من قرية رمانة قضاء جنين، ونمر السعدي ابن عم الشيخ فرحان الذي كان يرافق القسام في معركة أحراش يعبد وأصيب فيها واستشهد فيما بعد متأثراً بجراحه.

أما الثورة في المرحلة الثانية بعد صدور قرار التقسيم، فكانت تدار من لبنان، حيث عزل الحاج أمين الحسيني إلى هناك وأسس اللجنة المركزية لدعم الثوار ومدهم بالسلاح والمال، وكانت تحت إشراف عزة دروزة[41]. ولم تتوقف الثورة بالرغم من إبعاد القيادة، بل "بلغ من قوة الثوار حدّاً مكنهم من احتلال المدن والقرى، وأخذوا يتعقبون الجنود البريطانيين الذين يحاولون الدخول إليها"[42]. وفي خضم هذه المرحلة، وقعت العديد من الأحداث والمعارك والمواجهات "التي تمركزت في الأحراش المحيطة بجنين والجبال والقمم المنتشرة في المنطقة"[43]، وكان لها قدر كبير من الأهمية. ففي الثالث من آذار عام 1938،

وقعت معركة اليامون بالقرب من جنين، "وكانت الأخبار في جرائد الحديث والبيرق في بيروت تصف المعركة على أنها أشد معركة وقعت في فلسطين"[44]، إذ كانت معركة دامية استمرت حتى سبع ساعات، واستعمل فيها الإنجليز الطائرات والمدافع الجبلية. واستشهد فيها عدد من الفلسطينيين، حتى أن دروزة يصف المعركة ويقول: "يبدو أن الجنود جن جنونهم وكانوا يطلقون الرصاص عشوائيّاً وعلى الأهالي الآخرين دون تفريق بين شيخ وامرأة وطفل"[45]. وأسفرت المعركة عن استشهاد الشيخ عطية الذي كان قائد المنطقة، وما تبع ذلك من قيادة يوسف أبو درة للمعركة وللمنطقة.

وفي 26 آذار من عام 1939، وقعت معركة صانور التي كان لها أثر كبير في انتهاء الثورة، لما نتج عنها من قتل القائد العام عبد الرحيم الحاج محمد، بعدما داهمت القرية قوة كبيرة من الإنجليز، اذ كان أشخاص يقومون بمراقبة القائد لدى عودته من سوريا إلى فلسطين، فقامت قوات الأمن بتطويق القرية وإصابته، وقتله[46]. وفي اليوم التالي، قام الإنجليز بمهاجمة قرية صانور في السادسة صباحاً حتى الرابعة بعد الظهر، وعندما نفد الرصاص من المجاهدين، جرى التلاحم بالسلاح الأبيض"[47]. وانتهت الثورة بسبب اشتداد الخلافات في الحركة الوطنية ونقص الثوار والسلاح، كما يقال إن "جنين آخر منطقة توقفت فيها الثورة عام 1939"[48].

وشهدت مدينة جنين محطة أخرى في غاية الأهمية في تاريخها النضالي، وكانت العلامة الفارقة في وضعها السياسي، حيث إن البعض يطلق عليها المدينة التي سقطت وتحررت انطلاقاً من هذا الحدث المتمثل في معركتها الكبيرة عام 1948، وذلك عندما عزمت بريطانيا على إنهاء الانتداب، خاصة أن قرار التقسيم كان قد صدر سابقاً في تقسيم الأرض بين اليهود والفلسطينيين، "فقام عبد القادر الحسيني بزيارة المدينة وقراها، وتم عقد اجتماعات لترتيب أمر الدفاع عن البلاد، وعلى إثرها، تطوع عدد كبير من المجاهدين بقيادة فوزي جرار"[49]، وكان المجاهدون يسعون إلى القيام بعمليات أشبه ما تكون بحرب العصابات، فوقعت معركة جنين في 3 حزيران 1948، حيث اتخذها الجيش الإسرائيلي كمرتكز للزحف إلى نابلس وطولكرم، عندما اكتشف المخطط الذي يرسمه المجاهدون ضدهم من أجل إشغالهم عن التحضير للحرب مع الجيوش العربية.

طوق الصهاينة المدينة وكان عددهم 4000 جندي تقريباً، ويكاد يكون تطويقاً بشكل كامل؛ بهدف عزلها عن موقعها الذي يربطها بمدن كبيرة يمكن أن تصلها منها إمدادات، وكان المرابطون داخل المدينة "بعض من المتطوعين الأردنيين وانسحبوا تحسباً من غدر العدو، وبضعة رجال من البوليس الفلسطيني بقيادة الملازم نايف صالح البرغوثي، وعشرون مناضلاً فلسطينيّاً يقودهم فوزي جرار، وخمسون مجاهداً من المدينة يدعمهم أكثر من مئتين وخمسين من المسلحين المتحمسين من أبناء القرى الباسلة"[50]. أما عن الجيش العراقي الذي وصل عند بدء المعركة، "فكان عددهم 37 مقاتلاً وتم الاستنجاد

بالقيادة التي كان مخيمها في دير شرف، وتمثلت بسرية من 80 مقاتلاً، ثم جاءت سرية أخرى يقودها الرئيس الأول محسن الأعظمي، حتى بلغ عددهم 250 مقاتلاً"[51].

كانت المعركة بالأساس معركتين شهدتا نجدة عراقية، كانت هذه النجدة في المعركة الأولى تتألف من "لواء عسكري مكون من ثلاث كتائب مشاة وكتيبة مدفعية ميدان متوسطة المدى، تساندها ثلاث طائرات استطلاعية مزودة بالعتاد والطعام والوحدات الطبية"[52]. وتحصنت هذه الكتائب في القلعة وجسر خروبة، وتواجدت على مداخل المدينة، كما أن المتطوعين الفلسطينيين تمركزوا في المرتفعات وتحصنوا فيها. وقاوم كل منهم ببسالة حتى انتهت المعركة بنتائج مخيبة لآمال اليهود وأحلامهم في جنين، فقد انتصر الجيش العراقي والمجاهدون الفلسطينيون و"دخل الجيش العراقي إلى المدينة ينظم شؤونها وحياتها اليومية وينظف ما تبقى من جيوب صهيونية تاركاً للمجاهدين المتطوعين جمع الغنائم"[53]، "وعاد أهل جنين بعد أن هجروها أثناء المعركة"[54]. ويستحضر عبد الهادي جرار أثر المعركة من مشاهدته وملاحظته الشخصية؛ حيث إنها أدت إلى انتشار الخوف في المستعمرات، حتى لجأ سكانها إلى المدن الكبرى. وعلى حد تعبير فوزي جرار، فإن جنين "هي المدينة الوحيدة التي احتلها اليهود وطردوا منها بالقوة، ولكن الأهم من ذلك أن طردهم منها أخّر احتلالهم للضفة الغربية بأكملها مدة 19 عاماً"[55].

أما عن المعركة الثانية، فنشبت بعد 28 يوماً من الانتصار الأول، حيث تمركز اليهود في تل خروبة شمال المدينة، وبدأوا يقصفونها بالمدافع، فتعاون العراقيون والفلسطينيون على الاشتراك في الرد، حيث بدأ العراقيون يقصفون بالمدافع، والفلسطينيون أخذوا بالزحف إلى الأمام، حتى بدأ الاشتباك في قرية فقوعة، وتتابع تحرير القرى الأخرى بالترتيب، فعرانة ثم صندلة وعربونة ودير غزالة ومقيبلة. ولولا تلقي الجيش العراقي أوامر بانسحابه، لتم تحرير القرى الأخرى التي بقيت مع اليهود. "وأقامت بلدية جنين آنذاك وزعامة المدينة والمجاهدون حفلة وداعية عاطفية مؤثرة شهدتها الجموع لتكريم عناصر الجيش العراقي المناضل ووداع أفراده لمناسبة اختتام أداء الواجب دفاعاً عن الوطن والأرض"[56].

خاتمة

يمكن القول إن طبيعة موقع مدينة جنين الذي يعد عقدة للمواصلات، أدت إلى صقل هوية وطنية خاصة بالمنطقة وطبيعتها الجبلية الحرشية، كما توضح سالفاً وتترجم في ثورة الشيخ القسام التي حولت الفكر السياسي الفلسطيني آنذاك وصوبته نحو مساره الصحيح، متخذة أحراش جنين منبراً للانطلاق، ومعركة جنين وما نتج عنها من تحرير للمدينة بعد سقوطها تحت الاحتلال، وذلك بمساعدة الجيش العراقي والجبال، باحتضانها للثوار. في الختام، شكلت المدينة حالة فريدة من المقاومة، حتى أنها امتدت لما بعد عام ١٩٤٨م.

الهوامش

1 حسني أدهم جرار، نكبة فلسطين عام 1947-1948 مؤامرات وتضحيات، ط1)عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، 2008(، ص 352.

2 كامل العربي، الجغرافيا العسكرية: تحليل مواقع أهداف العدو، المعهد المصري للدراسات، 2017، شوهد في 2020/1/9، في https://bit.ly/2Fz8bPa

3 محمد صخري، تطور مفهوم الجغرافيا العسكرية وعلاقتها الجيوإستراتيجية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2018، شوهد في 2020/2/13، في https://bit.ly/2Qypt5d

4 جنين "مدينة"، الموسوعة الفلسطينية، 2013، 2020/1/9، في https://bit.ly/3012fYq

5 طه بن عثمان الفرا، دور الجغرافيا في المعارك،)السعودية: جامعة الملك سعود، كلية التربية، 1977(، ص 248

6 المرجع نفسه، ص 248.

7 أبو السعد الأثري، أثر الجغرافيا في العمل العسكري، (منبر التوحيد والجهاد، دون سنة نشر)، ص 31، في http://www.almaqdese.net

8 تحليل مفهوم الجغرافيا السياسية في الدراسات الأمنية الدولية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2019، شوهد في 2020/2/13، في https://bit.ly/2QDmB7g

9 جنين "مدينة".

10 عبد الهادي جرار، تاريخ ما أهمله التاريخ، ط1 (عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1988)، ص 67.

11 جرار، نكبة، ص 346/345.

12 عارف العارف، النكبة الفلسطينية والفردوس المفقود، ط3 (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2007)، ص 183.

13 بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948، ط3 (بيروت: دار الهدى للنشر والتوزيع، 1986)، ص 175.

14 تم الاعتماد على هذه المعلومات فيما يخص أسماء المشاركين من أهل جنين في المؤتمرات من ورقة الأستاذ كامل جبر في التاريخ السياسي لمدينة جنين.

15 الحوت، القيادات.

16 أحمد الشقيري، أربعون عاماً في الحياة العربية والدولية، عبد العزيز السيد أحمد (محرر)، الطبعة الإلكترونية الأولى، (عمان: المؤسسة العربية الدولية للنشر والتزويع، 2005)، ص 198.

17 الحوت، القيادات، ص 134.

18 عجاج نويهض، رجال من فلسطين، (بيروت: منشورت فلسطين المحتلة، 1981)، ص 49.

19 بيان نويهض الحوت، الشيخ المجاهد عز الدين القسام في تاريخ فلسطين، ط2 (بيروت: مؤسسة الثقافة الفلسطينية، 1987)، ص 62

20 هانئ أحمد الدرديري، المدخل للثقافة العسكرية، (منبر التوحيد والجهاد، دون سنة نشر)، ص 15، في https://bit.ly/2vxtfn7

21 الشقيري، أربعون، ص 147/146.

22 سميح حمودة، الوعي والثورة: دراسة في حياة وجهاد الشيخ عز الدين القسام 1828-1935، ط2 (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1986)، ص 67

23 الشقيري، أربعون، ص 266.

24 سميح حمودة، العوامل الثقافية لفشل الثورة الكبرى 1936-1939، (ورقة مقدمة في ندوة، جمعية إنعاش الأسرة).

25 مانويل ساركيس حساسيان، في الصراع السياسي في الحركة الوطنية الفلسطينية، ط1 (القدس: مؤسسة البيادر الصحفية، ١٩٨٧)، ص ٢٦.

26 رضوى عبد القادر وآخرون، القسام- المجاهد والحركة، عبد العزيز ياسين (محرر)، ط1 (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2010)، ص 74

27 مخلص محجوب، جنين ماضٍ وحاضر، ط1 (عمان: المكتبة الوطنية للمملكة الهاشمية الأردنية، 2008)، ص 27.

28 عبد الغني أبو طبيخ سباعنة صاحب أول طلقة سياسية في فلسطين، (شبكة راية الإعلامية 2016)، شوهد في 2020/2/2، في https://bit.ly/36PjTQL

29 حمودة، الوعي، ص 57.

30 محجوب، جنين، ص 29.

31 حمودة، الوعي، ص 57.

32 محجوب، جنين، ص 30.

33 حمودة، الوعي.

34 ذُكر ذلك في حديث للدكتور سميح حمودة في إحدى محاضرات القضية الفلسطينية في جامعة بيرزيت.

35 هشام محمد عبد الرؤوف، القسام- المجاهد والحركة، ص 49.

36 الحوت، الشيخ، ص 58.

37 بدون كاتب، "اجتماع يافا يجدد الكفاح الوطني"، جريدة الصراط المستقيم، العدد 891، (الثلاثاء 10 كانون الأول 1935)، ص 5، في جرايد الصحف العربية من فلسطين العثمانية والانتدابية: في https://bit.ly/31MMx47

38 نويهض، عجاج، "نريد معاهدة مع بريطانيا"، جريدة الدفاع، العدد 758، (الأربعاء 2 كانون الأول 1936)، ص 7، في جرايد الصحف العربية من فلسطين العثمانية والانتدابية: في https://bit.ly/3bt3PHO

39 حمودة، الوعي، ص 102.

40 المرجع نفسه، ص 107/106.

41 الحوت، الشيخ، ص 66.

42 صالح أبو بصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط1 (بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر، 1986)، ص 237.

43 جمال مصطفى حويل، معركة مخيم جنين: التشكيل والأسطورة، (رسالة ماجستير- جامعة بيرزيت، 2012)، ص 38.

44 عزة دروزة، سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1887-1984، ط1 (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1933)، ص 261.

45 المرجع نفسه، ص 261.

46 محمد عقل، "عبد الرحيم الحاج محمد القائد الأعلى للثورة في فلسطين"، حوليات القدس، العدد 18 (2014)، ص 86.

47 أكرم زعيتر، الحركة الوطنية الفلسطينية 1935-1939، ط2 (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1992)، ص 588.

48 جرار، نكبة، ص 355.

49 المرجع نفسه، ص 357.

50 محجوب، جنين، ص 34.

51 العارف، نكبة، ص 525.

52 جرار، تاريخ، ص 75.

53 المرجع نفسه، ص 75.

54 جرار، نكبة، ص 367.

55 المرجع نفسه، ص 373.

56 محجوب، جنين، ص 43.

المصادر والمراجع

الكتب المنشورة

. أبو سعد الأثري. أثر الجغرافيا في العمل العسكري. منبر التوحيد والجهاد، دون سنة نشر، في http:// www.almaqdese.net

. أحمد الشقيري. أربعون عاماً في الحياة العربية والدولية. عبد العزيز السيد أحمد (محرر)، الطبعة الإلكترونية الأولى. عمان: المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع، 2005.

. أكرم زعيتر. الحركة الوطنية الفلسطينية 1935-1939. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1992.

. بيان نويهض الحوت. الشيخ المجاهد عز الدين القسام في تاريخ فلسطين. بيروت: مؤسسة الثقافة الفلسطينية، 1987.

. بيان نويهض الحوت. القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948. بيروت: دار الهدى للنشر والتوزيع، 1986.

. عبد القادر ياسين (محرر). القسام- المجاهد والحركة. القاهرة.: مكتبة الشروق الدولية، 2010.

. سميح حمودة. الوعي والثورة: دراسة في حياة وجهاد الشيخ عز الدين القسام 1828-1935. القدس: جمعية الدراسات العربية، 1958.

. صالح أبو بصير. جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن. بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر، 1986.

. طه بن عثمان الفرا. دور الجغرافيا في المعارك. السعودية: جامعة الملك سعود، كلية التربية، 1977.

. عارف العارف. النكبة الفلسطينية والفردوس المفقود. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2007.

. عبد الهادي جرار. تاريخ ما أهمله التاريخ. عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1988.

. عجاج نويهض. رجال من فلسطين. بيروت: منشورت فلسطين المحتلة، 1981.

. عزة دروزة. سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1887-1984. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1933.

. حسني أدهم جرار. نكبة فلسطين عام 1948-1967 مؤامرات وتضحيات. عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، 2008.

. مانويل ساركيس حساسيان. في الصراع السياسي في الحركة الوطنية الفلسطينية. القدس: منشورات البيادر، 1987.

. مخلص محجوب. جنين ماضٍ وحاضر. عمان: المكتبة الوطنية للمملكة الهاشمية الأردنية، 2008.

. هانئ أحمد الدرديري. المدخل للثقافة العسكرية. منبر التوحيد والجهاد. دون سنة نشر. في https:// bit.ly/2vxtfn7

رسائل الماجستير

. جمال مصطفى حويل، معركة مخيم جنين: التشكيل والأسطورة، (رسالة ماجستير- جامعة بيرزيت، 2012).

أوراق الندوات والمؤتمرات

. سميح حمودة. العوامل الثقافية لفشل الثورة الكبرى 1936-1939. ورقة مقدمة في ندوة، جمعية إنعاش الأسرة.

الصحف والمجالات والجرائد

. محمد عقل. "عبد الرحيم الحاج محمد القائد الأعلى للثورة في فلسطين". حوليات القدس، العدد 18، (2014).

. جريدة الدفاع.

. جريدة الصراط المستقيم.

المواقع الإلكترونية

. تحليل مفهوم الجغرافيا السياسية في الدراسات الأمنية الدولية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2019، شوهد في 2020/2/13 في https://bit.ly/2QDmB7g

. جنين "مدينة"، الموسوعة الفلسطينية، 2013، شوهد في 2020/1/9، في https://bit.ly/3012fYq

. عبد الغني أبو طبيخ سباعنة صاحب أول طلقة سياسية في فلسطين، شبكة راية الإعلامية، 2016، شوهد في 2020/2/2، في https://bit.ly/36PjTQL

. كامل العربي، الجغرافيا العسكرية: تحليل مواقع أهداف العدو، المعهد المصري للدراسات، 2017، شوهد في 2020/1/9، في https://bit.ly/2Fz8bPa

. محمد صخري، تطور مفهوم الجغرافيا العسكرية وعلاقتها الجيوإستراتيجية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2018، شوهد في 2020/2/13، في https://bit.ly/2Qypt5d